

وبالشمس كر تدوم النعم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلا هادي له، وأشد هدا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشد هدا أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليته، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً-

اما بعد : فإن أصدق الحدِيث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران: 3-102)...

"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً" (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات : اتقوا الله حق تقاته، اتقوا الله في انفسكم، اتقوا الله في عيالكم واهليكم، اتقوا الله في اموالكم، اتقوا الله في حياتكم ومعيشتكم، اتقوا الله حين تصبحون وتمسون، اتقوا الله حيثما تغدون وتروحون، اتقوا الله حين تنامون وتصحون، فحيثما تحركتم وسكنتم ففي نعم الله تنعمون، تذكروا وتفكروا في هذه النعم التي من الله بها عليكم، واهم هذه النعم واعظمها ان جعلكم مسلمين، فباسلامكم فزتم بالدارين، دار الدنيا الفانية ودار الآخرة الباقية ما لها من زوال.

وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ تَجَازُونَ (النحل 16-53)، "وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَأَنْ تُحْصَوْهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ" (النحل 16-18)، وفي ذلك تنبيه من الله لكم على كثرة نعمه عليكم واحسانه اليكم، فلو طالبكم بشكر نعمه لعجزتم وضعفتم، ولكنه غفور رحيم بكم، وهو غير ظالم لكم، يغفر الكثير لما كان منكم من تقصير في شكره على نعمه اذا تبتم وانبتم الى طاعته واتباع مرضاته، رحيم بكم لا يعذبكم بعد التوبة والانابة اليه، وان جزاءه الاوفي على اليسير فيما تصنعون. وان مسكم الضر فإليه تلجئون وتجأرون وبه تسجدون، تلحون في رغبةكم اليه مس تغيثين

لعلمكم انه لا يقدر على نجاتكم الا هو، سبحانه، قادر على كل شيء.

عباد الله...ان من تقوى الله وابتغاء مرضاته ان تذكروا نعمه عليكم وتفكروا بها وتشكروه عليها، فللشكر جزاء عظيم وثواب عند الله، لأن الشاكر اتمت ثل أمر به، وعرفوا هب نعمته، وأدرك قيمتها، وأدى حق الله تعالى فيها، فمن شكر الله على كل نعمة قدر استطاعته، بامتثال ما امر به، واجتناب ما نهى عنه، فقد عبد الله واتقاه، فاستحق الثواب العظيم، واعلموا ان الشكر لا يكون باللسان فقط، بل بالأعمال الصالحة المختلفة من صلاة فرضا ونوافل وزكاة حقا في اموالكم او صدقة تطهرون بها نفوسكم، وصيام تتقربون به لربكم في رمضان وغير رمضان، او أمر بمعروف ونهي عن منكر وغيرها من الأعمال الصالحات.

عباد الله... قد يبئلى الله عباده او بعضا منهم وهو اعلم بهم قبل ان يبئليهم ليخبرهم مدى ما كان صبرهم، وليعرفوا بانفسهم عند حسابهم لهم نتيجة ما امتحنوا به واختبروا فيه، اكانوا من الصابرين، اكانوا من الحامدين الشاكرين، لأن البلاء لا يقتصر فقط على النقص في الاموال والاولاد والثمرات، فقد يبئلى الله العبد بسعة الرزق وكثرة المال وبالصحة والعافية ورغد العيش والحياة الامنة.

فهل يفتن الانسان الى ان ما به من نعم انها من الله. وقد تحمل عنا ربنا -لا اله الا هو- صيغة الحمد فعلمنا الصيغة التي نحمده بها، فيتساوى الناس جميعا فصيحهم واميمهم، عالمهم وجاهلهم، شاعرهم وبلغهم في حمده سبحانه، وقال احمدوني بها وهي متمثلة في قوله سبحانه: **"الحمد لله"**، التي وردت 21 مرة في كتابه العزيز واستهل بها خمس سور من القرآن الكريم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"سبحاتك لا نحصي ثناء عليك... انت كما اثبتت على نفسك" ...**

عباد الله: ان من اعظم اثار الشكر وثماره ابقاء النعمة وحفظها من الزوال، لا بل يكون سببا في زيادتها وليس احب على الانسان من بقاء نعمة هو فيها، وما اطمعه في المزيد منها، ويكون ذلك للمؤمن الشاكر لانعم الله، مصداقا لقوله عز وجل: **"وَإِذْ تَأْتِيَنَّكُمْ رِزْقًا لَّيِّنًا شَاكِرِينَ لَّأَزِيدَنَّكُمْ"** (ابراهيم 14-7)، اعلام ووعده من الله ببقاء النعمة وزيادتها للشاكرين من عباده المؤمنين. فضلا عن جزاءه الجزاء الاوفى للشاكرين دون تحديد منه سبحانه لقوله: **"وَسَجَّزِي الشَّاكِرِينَ"** (آل عمران 3-145) ، قياسا مع وقف مغفرته او توبته على من يشاء من عباده فقال في المغفرة: **"وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ"** (المائدة 5-40). وقال في التوبة: **"وَيُنُوبُ اللَّهُ"**

على من يشاء" (التوبة 9-15)، اما الشاكرين فقد استثنى مشيئته عنهم ووعدهم جزاؤه دون ان يستثنى احد، ومن اثار الشكر رضا الله تعالى عن عبده، ومغفرته له، وهو رضا حقيقي يليق بالله تعالى، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها"**. والرضا أعظم وأجل من كل نعيم، قال تعالى: **"وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ"** (التوبة 9-72)...بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : أو صيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا ان الله سبحانه يغار على نعمه، فإن كفر بها الناس وقع بهم عذاب في الدنيا والاخرة، والامثلة التي وردت في القرآن الكريم لكثيرة على من جحدوا نعمة الله، فبين لنا ماذا احل بهم من العذاب الشديد في الدنيا وما توعدهم به في الاخرة، فمن الامم على سبيل المثال لا الحصر قوم سبأ حيث اخبرنا عنهم سبحانه بقوله جل جلاله: **"لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ"** (سبأ 34 الايات 15-17). هذا عن الامم، اما عن الافراد فلنتذكر قوله سبحانه وتعالى ماذا احل بقارون: **"إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ"** (القصص 28-76)، انكر عطاء ربه فقال: **"إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي وَأَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ"** (القصص 28-78). انكار ما بعده انكار انما اوتيته على علم من عندي، فما كان الله صانع

به: "فَحَسَبْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ" (القصص 28-81).

عباد الله: لقد ظهرت بوادر الشر وكفران النعمة من تضيق للصلاة، وانتشار للفساد، فالأت الله هو تملؤ البيوت، فانسدت مع ظم الناس ذكر ربهم ولحقوا بركب الحضارة الزائفة، فانهتك ستر الحياء وذبحت الشيممة والمرووة، وخرجت النساء سافرات متبرجات، وترك بعض المسلمين امر تربية اولادهم لمن استوردوهم من الملحدين الكافرين، فالمنكرات اخذت تسيطر على حياتنا شيئا فشيئا، فان لم نتدارك انفسنا قبل فوات الاوان ونأمر بالمعروف وننهي عن المنكر فلننتظر حاكم الله الذي اوقعه على من هم قبلنا دون ان نعتبر... فرب العزة يقول "إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ" (الفجر 89-14)... ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" [الأحزاب: 33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحببنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم

برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك... اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من سخطك والنار... اللهم انا نسألك العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شافيته، ولا ميتا الا رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامه رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعنته ونصرته. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحده صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحببه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل: 16-90)، فانذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.